ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Spatial Variation in the Geographic Distribution of Literacy Centers in Babil Governorate

Suha Muharrif Mohammed

Babil Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* :
suha.muharaf4025@bab.epedu.gov.iq

Keywords:
Concept of illiteracy –
spatial disparity –
causes of illiteracy –
educational institutions –
combating illiteracy.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan 2026
Received in revised form 20 Jan 2026
Accepted 22 Jan 2026
Final Proofreading 29 Apr 2026
Available online 29 Apr 2026
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The study aimed to investigate the spatial variation in the distribution of literacy centers in Babylon Governorate according to administrative units. The study problem was to clarify the factors affecting the variation in the level of illiteracy in Babylon Governorate. The study was determined in Babil Governorate according to its administrative units, and the research problem is represented by the following questions: What are the factors affecting the variation in the level of illiteracy in Babil Governorate? One of the study hypotheses is the variation in the level of illiteracy in the governorate between its administrative units and between rural and urban areas as well. The research relied on the descriptive analytical approach, as well as the general approach in geography based on analysis, distribution and linking. The number of schools in Babil Governorate varied, as it reached about 832 schools in the academic year 2023-2024 AD. It was also found that the Hillah Center had the largest number of schools of various types with about 289 schools, while the Hashemite Center has the least number of centers reaches to 27 schools.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.4.1.2026.7

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التباين المكاني في التوزيع الجغرافي لمراكز محو الامية في محافظة بابل

سها محرف محمد/ مديرية تربية بابل

الخلاصة:

استهدفت الدراسة التباين المكاني للتوزيع مراكز محو الامية في محافظة بابل حسب الوحدات الادارية، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في بيان العوامل المؤثرة في تباين مستوى الأمية في محافظة بابل، ومن فرضيات الدراسة تباين مستوى الأمية في المحافظة بين وحداتها الإدارية وبين المناطق الريفية والحضرية أيضاً، ويهدف البحث إلى الكشف عن واقع مستوى الأمية في محافظة بابل، وتباينها بين الوحدات الإدارية، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد البحث على المنهج العام في الجغرافية والقائم

على التحليل والتوزيع والربط ، وقد تباينت أعداد المدارس في محافظة بابل فقد بلغت في العام الدراسي ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤م نحو (832) مدرسة كما استحوذ أن مركز الحلة استحوذ على أكبر عدد من المدارس على مختلف انواعها بنحو ٢٨٩ مدرسة، بينما جاء مركز الهاشمية كأقل المراكز في أعداد المدارس بعدد ٢٧ مدرسة.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الأمية / التباين المكاني / اسباب الامية / المؤسسات التعليمية / مواجهة الامية.

المقدمة:

تعد الأمية آفة من آفات تنمية لمجتمع اقتصادياً وحضارياً لذا فإن البحث عن أسبابها ووضع الحلول لها يعد من أولويات تنمية المجتمع من خلال القضاء عليها وبث روح التعليم بين أفراد المجتمع الواحد، وهنا ضرورة التأكيد على التعليم الذي يعد من المؤشرات المهمة التي تعكس مستوى التنمية البشرية التي وصل أليها المجتمع (ابراهيم الدعمة ، ٢٠٠٢، ص٣٣)، وعليه فان مشروع التعليم بين أفراد المجتمع تعد قضية مهمة يجب أن تكون من أولويات الجهات المختصة بحيث يكون هناك انتشار واسع للمؤسسات التعليمية؛ بحيث يكون بإمكان الجميع الحصول على فرص متساوية في التعليم – أي التوازن في توزيع المؤسسات التعليمية خاصة المدارس الابتدائية بين المناطق الكنية بشكل عام والريف والحضر بشكل خاص، وتم اختيار موضوع البحث (تحليل جغرافي لمستويات الأمية في محافظة بابل) لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة في حياة المجتمع، وقد جاء البحث بمقدمة ومبحثين، اشتملت المقدمة حدود البحث، ومشكلة البحث، وفرضيته، وهدفه والمنهجية المتبعة في هذا البحث (زهراء محمد وجية نوارج ، ٢٠٢٤، ص ٨٩).

إن حل مشكلة الامية تشكل الأداة المفتاحية لحل كثير من المشاكل الاجتماعية العالقة في البلدان النامية , كالفقر والبطالة وارتفاع معدلات الإجهاض ووفيات الأطفال وانتشار الجريمة ، لان تلك المشكلات مرتبطة بالأمية ومختلف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البلدان الفقيرة , والشرائح الاجتماعية الافقر فيها (طه محمد ، ٢٠٢٤ ، ص ٧٧).

وقد ناقش في المبحث الاول مفهوم الأمية وتباين مستوياتها بحسب الوحدة الإدارية والبيئية (ريف – حضر)، فيما اهتم المبحث الثاني الأسباب التي أدت إلى عدم التحاق الأطفال بالتعليم والتي أدت بالنتيجة إلى رفع نسبة الأمية في المحافظة، كما انتهى البحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وقائمة بالهوامش والمصادر.

١ – مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية: ما العوامل المؤثرة في تباين مستوى الأمية في محافظة بابل، وهل للبيئة السكنية (ريف – حضر) اثراً في ذلك، وهل للعوامل الإدارية والاجتماعية اثراً في تباين مستوى الأمية بين الوحدات الإدارية في المحافظة، وهل تتباين الخصائص السكانية دور في انتشار الامية؟ ؟

٢- فرضية البحث :

يتباين مستوى الأمية في المحافظة بين وحداتها الإدارية وبين المناطق الريفية والحضرية أيضا، وسبب ذلك هو عدم التوزيع المتوازن للمؤسسات التعليمية وبخاصة في المناطق الريفية النائية التي تعاني من مشكلات مادية واجتماعية تجعل من أبنائها لا يلتحقون بالتعليم عند عدم توفر مؤسسات تعليمية في مناطقهم كما أن هناك أسباب عديدة لارتفاع مستوى الأمية في المحافظة والمتمثلة بالداخل ونسبة سكان الريف وعدم وجود المدارس.

٣- حدود البحث:

تحددت الدراسة بمحافظة بابل حسب وحداتها الإدارية، حيث تقع بين دائرتي عرض (١٧-٢٣,°) و(٢٤-٣٣,°) شمالاً، وخطي طول (٤٥-٤٣,°) و(٥٠-٤٥,°) شرقاً تحدها من الشمال محافظة بغداد، ومن الشرق محافظة واسط، ومن الغرب محافظتي الانبار وكربلاء أما من الجنوب فكانت حدودها الإدارية مع محافظتي النجف وبابل بمساحة بلغت 5119 كم2، ينظر الخريطة (1)، وتقسم المحافظة إدارياً إلى أربعة أقضية هي الحلة ، والمحاويل ، والهاشمية ، والمسيب ، وبالنسبة للنواحي فقد أجري تغيرات في حدود البعض منها ، فقد دمجت ناحية النيل مع ناحية الإمام في تعداد 1977، لتفصل مرة أخرى، كوحدة إدارية مستقلة حتى بلغت عدد النواحي أثنتي عشرة ناحية تمثلت في الكفل، أبي غرق، المشروع، الإمام ، النيل ، القاسم، المدحتية، الشوملي ، الطليعة، السدة، الجرف، الاسكندرية ، ينظر الخريطة (2).

خريطة (١) موقع محافظة بابل من العراق.

المصدر: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خارطة العراق الادارية- بمقياس 1/ 1000000 ,2024. مسقط رسم الخارطة: U.T.M.

خريطة (2) حدود منطقة الدراسة.

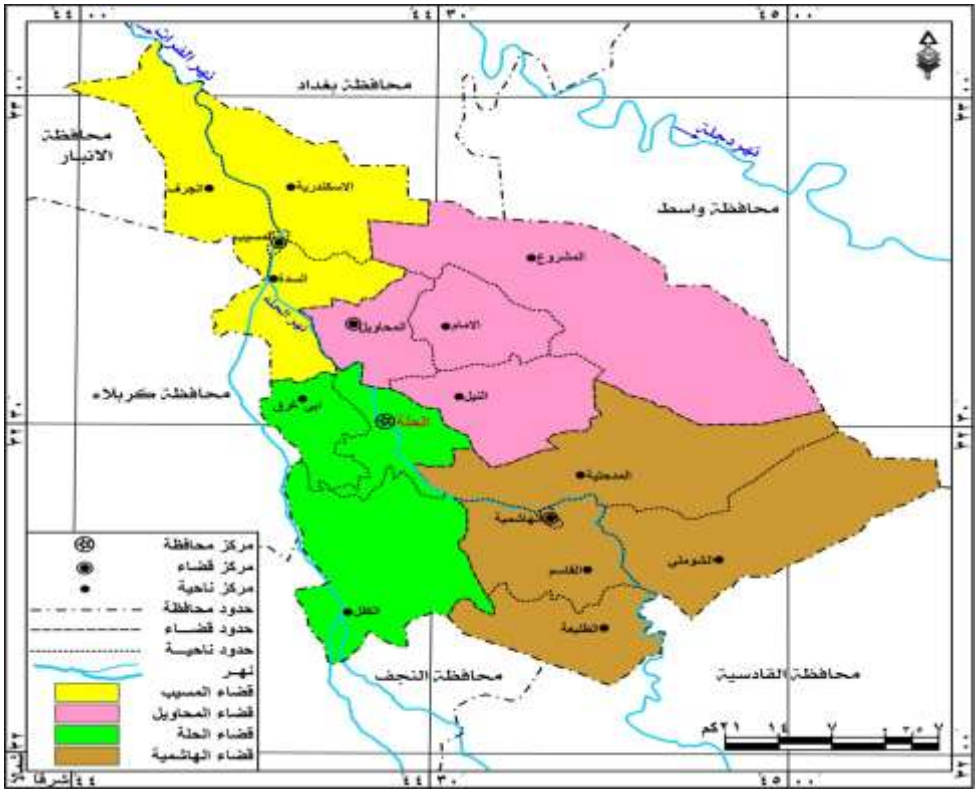

المصدر :, وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، حدود منطقة الدراسة، بمقياس1 : 500000 عام ٢٠٢٤م.

٤- هدف البحث :

يهدف البحث إلى الكشف عن واقع مستوى الأمية في محافظة بابل، وتباينها بين الوحدات الإدارية، وكذلك إيضاح العوامل الإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية التي لها دور في تباين مستوى الأمية، كما يهدف البحث إلى دراسة مستوى الأمية في المحافظة والوقوف على مدى تباينها في المحافظة في حظر وريف المحافظة ، وكذلك الوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى ارتفاع الأمية في المحافظة وكذلك معرفة أمر التحديات التي تواجه معالجة هذه المشكلة .

٥- مناهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد البحث على المنهج العام في الجغرافية والقائم على التحليل والتوزيع والربط، والاعتماد على الدراسة الميدانية التي وزعت استماراتها على عينة من سكان المحافظة لسنة ٢٠٢٣م بحسب الوحدة الإدارية، والبيئة السكنية، وقد بلغ عدد الاستمارات ٤٠٠ استمارة استبانة، فضلاً عن الاعتماد على المصادر المكتبية ذات العلاقة.

المبحث الأول– مفهوم الأمية وتباينها المكاني:

تدل المؤشرات الأولية بوضوح إلى أن العراق يواجه حالةً تزايد الأميين من الكبار وارتفاع أعداد الأطفال المتسربين من المدارس ، وخصوصاً في المناطق الريفية، وفي صفوف الشباب والبالغين، والنساء، والمجموعات المهمشة اجتماعياً، وقد تبين أن هناك طلباً غير ظاهري على التعليم لدى الفقراء، وخصوصاً النساء والأطفال، الذين لا يدركون قيمة وأهمية التعليم فحسب، بل يرغبون في الالتحاق بالمدارس وصفوف محو الأمية الدورية بغية التنعم بحياة آمنة ، ويقرّ هؤلاء بالدور الفعال الذي يلعبه التعليم. حيث تعتبر القدرة على القراءة والكتابة حاجةً ضروريةً للوصول إلى المعلومات، وقبل كل شيء التحلّي بمكانة اجتماعية مرموقة ، والمشاركة على المستوى المحلي في إطار الجهود الوطنية لبناء السلام (علاء الدين جاسم محمد , 1980, ص184).

الأميّة ظاهرة من الظواهر الاجتماعيّة السلبية والمنتشرة في العديد من المجتمعات، وتكثر هذه الظاهرة في الوطن العربيّ وفي الكثير من الدول النامية، وهي عبارة عن عدم قدرة الإنسان على القيام بالعديد من المهارات الخاصة بالقراءة والكتابة، والتي تمكّنه من ممارسة الكثير من المجالات الحياتيّة التي تعتمد على القراءة والكتابة، خاصّة في الوقت الحاضر، والذي رافقه حدوث كبير في التطورات التكنولوجيا والعلميّة (عبد الامير رباط العويدي , حسن علوان بيعي , 2015, ص1589).

أولاً – مفهوم الأمية :

الأمية في اللغة تنسب إلى الأم، لأن القراءة والكتابة كانت في الرجال دون النساء، وكذلك ليس من عملهن أن يقرأن ويكتبن في كتاب، فيكون الشخص الذي على هذه الحالة كما لو كان على ما ولدتهُ أمه، كما تعني الأمية الغفلة، والجهالة وعدم معرفة القراءة والكتابة (محمد العيد مطمر ، ١٩٨٤، ص١٠) كما تعني لغوياً أن الأمي هو الشخص الذي لا يستطيع القراءة والكتابة وتسمى هذه الأمية بالأمية الأبجدية وهناك نوع آخر من الأمية هو الأمية الثقافية أو الأمية الوظيفية ، وهناك من يطلق عليها الأمية الحضارية والتي تعني عدم اكتساب المرء للمهارات الأساسية، أو مواكبة تقنية العصر ، وهي أساسيات لابد منها من أجل التكيف مع المجتمع وتمكين الفرد من ممارسة حقوقه ومعرفة واجباته(عادل فهمي محمد بدر، ١٩٨٨، ص١٩٩) ومن أهم الآثار التي تنشأ عن الأمية هي تعطيل المواهب والقوى، وأن تفشي الأمية في أي مجتمع تفقده معظم خصائص الحياة ، لأنها الآفة الاجتماعية التي يشغل المركز الاول من ثالوث التخلف الى جانب الفقر والمرض (منصور الراوي ، ٢٠٠٢، ص٢٣٥) وعند معرفة شيء بسيط عن مساوئ الأمية لابد من التعرف على ايجابيات التعليم وسيكون الفارق بينهما دافعاً لأتباع احدهما، وبالتأكيد سيكون التعليم هو الدافع للقضاء على الأمية، والتعليم مهنة انتاج اجتماعي وهو بهذا أفضل المهن، لأنه ينتج القوى البشرية التي تبني المجتمع وتطوره كما يقول ابن خلدون (لابد للعمران من العلم، ولابد للعلم من التعلم ولابد للتعلم من التعليم) وهو بحسب قول الغزالي (صناعة التعليم أشرف صناعة) (ابراهيم مهدي الشبلي ، ٢٠٠٠، ص٢٩) ، أذن التعليم قوة كبيرة تساعد على نمو أو

تنمية كل من الفرد والمجتمع ومن هنا توجه المجتمعات المختلفة اهتماما كبيراً بالتعليم (حسن سلامة الفقي، ١٩٨٣، ص٢٠١)، لأنه من أجل الحياة وكلما كان الدافع قوياً كان التعليم أكثر نجاحاً (ليث السامرائي ، فائق السامرائي، ٢٠٠١، ص٩٣).

وعليه فان محو الأمية الأبجدية يقود إلى التحرر من الأمية الحضارية بالصورة التي تمكن المتعلمين في فهم الحضارة ووعيها والاستمتاع بثمراتها وزيادة درجة تواصلهم وتفاعلهم مع من حولهم من أفراد وأشياء مادية ومعنوية بالشكل الذي يمكنهم من تأمين حاجاتهم ويساعدهم على تنمية قدراتهم في أتجاه تقدم المجتمع وتمدينه وتطوره علمياً وتقنيا (علاء الدين جاسم ، ١٩٨٣، ص٤٧).

ثانياً – التباين المكاني لمستوى الأمية في محافظة بابل:

تختلف العوامل التي لها دور في مستوى الأمية وتباينها فهي قد تكون إدارية من خلال عدم التوزيع المكاني المتوازن لمؤسسات التعليم الابتدائي على وفق المعيار السكاني، وقد تكون عوامل مالية متمثلة بحالة الفقر وتدهور الوضع المعيشي الذي يحرم كثير من أبناء الأسر الفقيرة من الالتحاق بالتعليم ويرتبط ذلك بطبيعة العمل وبخاصة في البيئات الريفية وعمالة الأطفال في المدن ذات التضخم السكاني وغيرها من العوامل الاجتماعية وخاصة بالنسبة لتعليم الإناث.

جدول (١) يمثل نسب الأمية في محافظة بابل بحسب القضاء والبيئة السكنية لسنة ٢٠٢٣م.

الوحدة الإدارية	حضر	(٪)	ريف	المجموع	(٪)	المجموع
قضاء الحلة	20	34.4	38	58	65.5	100
ناحية الكفل	6	25	18	24	75	100
ناحية أبي غرق	2	15.3	11	13	84.6	100
م. قضاء المحاويل	6	24	19	25	76	100
ناحية المشروع	5	25	15	20	75	100
ناحية الإمام	4	33.3	18	12	66.6	100
ناحية النيل	3	16.6	15	18	83.3	100
م. قضاء الهاشمية	5	45.4	6	11	54.5	100
ناحية القاسم	7	35	13	20	65	100
ناحية المدحتيه	2	15.3	11	13	84.6	100
ناحية الشوملي	1	9	10	11	91	100
ناحية الطليعة	2	22.2	7	9	77.7	100
م. قضاء المسيب	5	41.6	7	12	58.3	100
ناحية السدة	6	37.5	10	16	62.5	100
ناحية الجرف	3	37.5	5	8	62.5	100
ناحية الإسكندرية	10	43.4	13	23	56.5	100
المجموع	87	29.6	206	293	70.3	100

المصدر: وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , مديرية إحصاء بابل, تقديرات سكان محافظة بابل لعام 2023م.

وقد بلغ معدل التحاق التلاميذ بالمدارس الابتدائية لسنة ٢٠٢٣م في محافظة بابل (٦٤٪ للذكور و ٥٢٪ للإناث) ، وهي نسب منخفضة على الرغم من إلزامية التعليم الابتدائي، كما أنها تعكس الطابع الاجتماعي في المحافظة الذي لا يشجع على تعليم الإناث، وقد بينت مؤشرات الحالة التعليمية في محافظة بابل الى ان (٣٤٪) من السكان بعمر ١٥ سنة فاكثر غير متعلمين – أي أنهم أميون – وكانت النسبة بواقع (٤٤٪) بين الاناث و(٢٥٪) بين الذكور، وهي أعلى مما هي عليه في العراق ، حيث بلغت نسبة الأمية (٢٥٪) وكانت بواقع (١٦٪) بين الذكور و(٣٤٪) بين الاناث (جمهورية العراق، ٢٠٢٣، ص٥٥).

شكل (٣) نسب الأمية في محافظة بابل بحسب القضاء والبيئة لسنة ٢٠٢٣م.

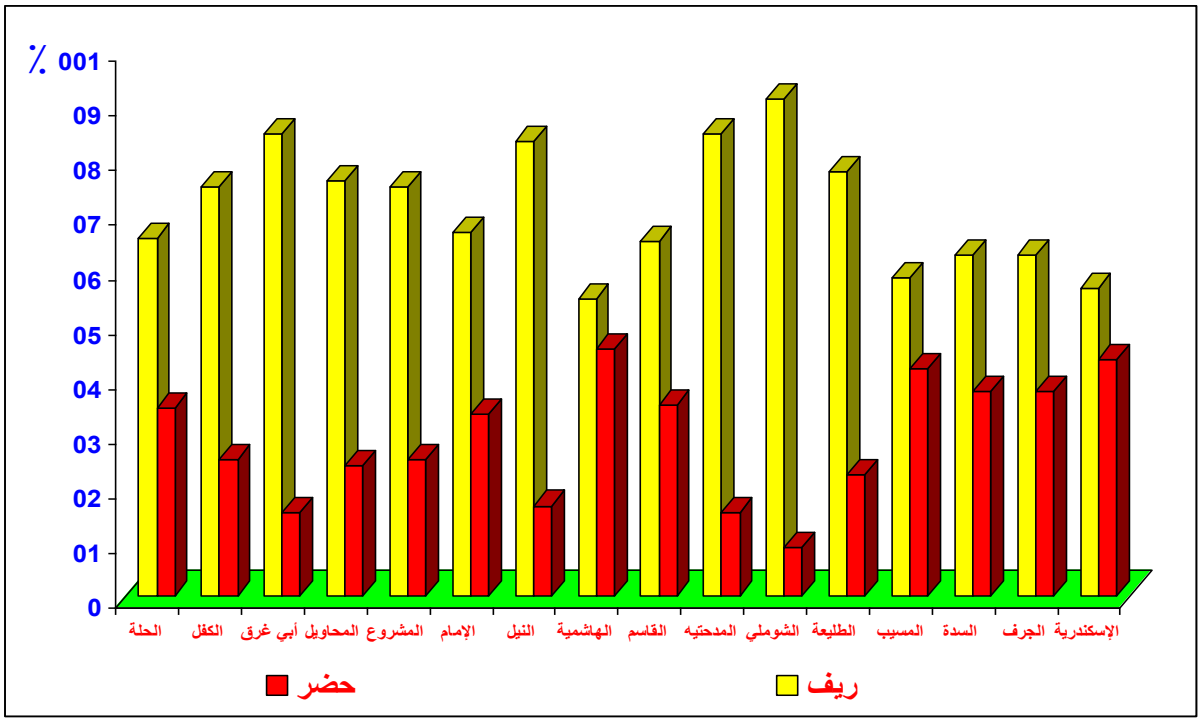

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (١).

جدول (٢) مقدار الدخل الشهري لأفراد حجم العينة في محافظة بابل.

الدخل	حجم العينة	النسبة (٪)
أقل من ٢٥٠إلف	١٣٠	٣٢.٥
٢٥١-٥٠٠ إلف	٩٠	٢٢.٥
٥٠١- مليون	١٠٠	٢٥.٠
أكثر من مليون	٨٠	٢٠.٠
المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

ومن الجدول (٢) والشكل (٤) نجد ان أعلى النسب (٣٢,٥٪) من حجم العينة تمثل أدنى المرتبات الشهرية، وبالتأكيد ستكون العلاقة عكسية بين مستوى الدخل ومستوى الأمية أي كلما انخفض مستوى الدخل ارتفع مستوى الأمية، حيث مثلت الفئة الأدنى من ٢٥٠ ألف النسبة الاكبر وهي (٣٢.٥٪) وهذا يعكس الوضع المعيشي المتدني لدي فئة كبيرة من فئات المجتمع ، تلتها الفئة ما بين ٥٠١ – مليون دينار فقد استحوذت على (٢٥.٠٪) تلتها الفئة ما بين ٢٥١ – ٥٠٠ الف دينار بنسبة (٢٢.٥٪) بينما جاءت الفئة الاخيرة أكثر من مليون دينار بنسبة (٢٠.٠٪).

شكل (٤) يمثل مقدار الدخل الشهري لأفراد حجم العينة في محافظة بابل.

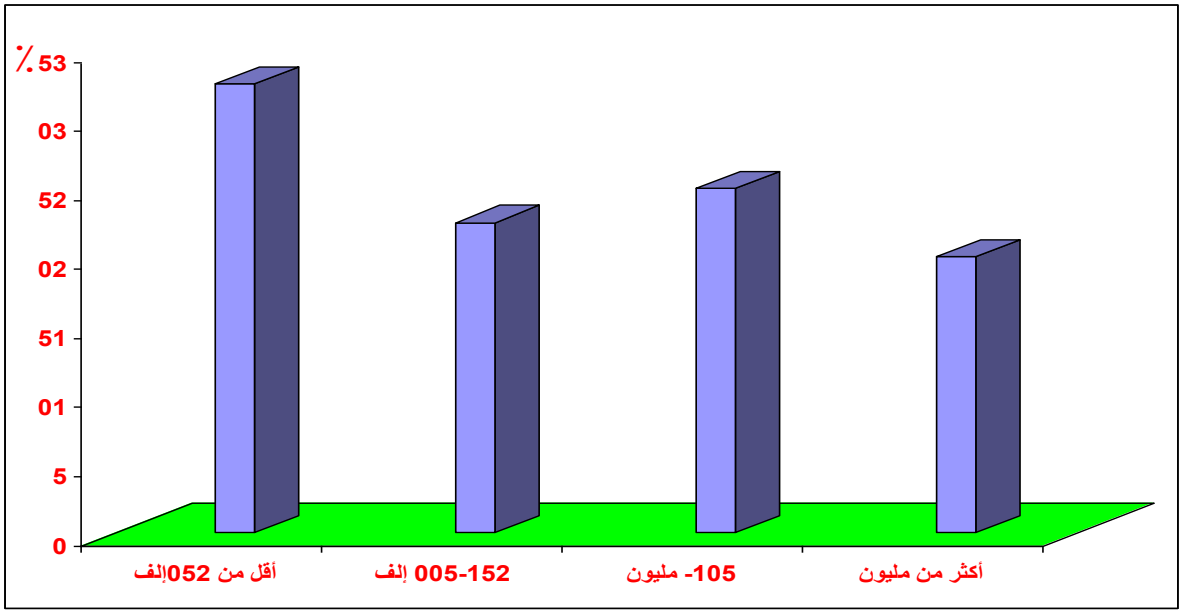

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢).

المبحث الثاني – أسباب ارتفاع مستوى الأمية:

لقد بلغت نسبة الأمية في محافظة بابل بشكل عام (٢٨٪) ، بحيث أجاب (٥٦) فرداً من أفراد العينة بأن لديهم أفراد أميون [١] ، وقد تباينت الأسباب التي حالت دون التحاق الأطفال بالمدارس الابتدائية وجعلتهم أميون بين الجوانب المادية والاجتماعية وطبيعة العمل خاصة في المناطق الريفية وكذلك عدم وجود مدارس ابتدائية في مناطق سكناهم وخاصة في البيئات الريفية.

ومن خلال الجدول (٣) والشكل (٥) نلاحظ أن الجانب المادي شكل نسبة (٢٠.٠٪) من أفراد حجم العينة الذين أدلو بإجاباتهم بأن تردي الوضع المادي هو السبب في عدم التحاق أطفالهم بالمدارس الابتدائية ، وما يدعم ذلك ارتفاع نسبة الفئة ذات الدخل المنخفض (أقل من ٢٥٠ إلف) والبالغة (٣٢,٥٪) من حجم العينة ؛ بحيث أن عدم الإمكانية المادية التي نتجت عن تدهور القطاع الزراعي وتفشي البطالة حيث بلغ معدل البطالة (١١,٢٪)، (جمهورية العراق ، ٢٠٠٧، ص٣٢٦) لسنة ٢٠٢٣م

(*) الدراسة الميدانية عام ١٠ / ٤/ ٢٠٢٤م.

، وارتفاع الأسعار، فضلاً عن تدهور القطاع الصناعي، انخفاض مرتبات العاملين فيه كلها عوامل أسهمت في تفشي الأمية بين أفراد المجتمع (رانيا غنيم ، ٩١ ، ٢٠٢٤ ، ص ٥٥).

وعليه فان الاهتمام بالجانب المادي وتشجيع القطاعات الاقتصادية وتوفر فرص عمل قد تكون جزء من الحلول المعالجة مشكلة الأمية حال تحسن الوضع المعاشي، ويصبح بإمكان أولياء الأمور تحمل تكاليف الدراسة والنقل والتحاق أبناءهم في المؤسسات التعليمية حتى وأن كانت بعيدة.

جدول (٣) أسباب عدم الالتحاق بالمؤسسات التعليمية (المدارس الابتدائية).

السبب	حجم العينة	النسبة (٪)
الجانب المادي	٨٠	٢٠.٠
الجانب الاجتماعي	٧٠	١٧.٥
عدم وجود المدارس	١٥٠	٣٧.٥
طبيعة العمل (في الريف)	١٠٠	٢٥.٠
المجموع	٤٠٠	١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

شكل (٥) أسباب عدم الالتحاق بالمؤسسات التعليمية (المدارس الابتدائية).

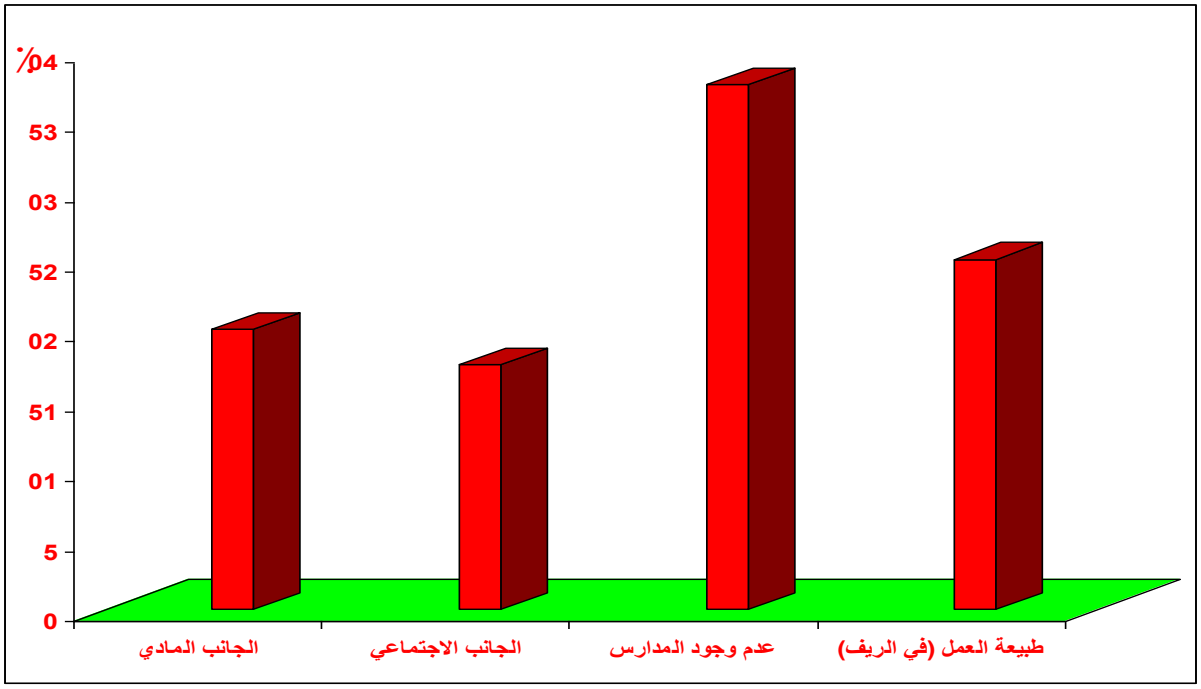

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣).

أما الجانب الاجتماعي فقد سجل نسبة (١٧,٥٪) من حجم العينة وهي أدنى النسب ، وربما تكون هذه الظاهرة موجودة في بعض المناطق الريفية من المحافظة التي لا يرغب سكانها بالتحاق بناتهم في التعليم.

وقد أجاب (٥٥,٥٪) من حجم العينة بأن سبب عدم التحاق أبنائهم في المدارس الابتدائية أو أي مؤسسة تعليمية أخرى هو عدم وجودها في مناطق سكناهم ، وكذلك بُعد ما موجود منها بحيث لا تتناسب

المسافة المقطوعة مع طاقات التلاميذ وإمكانياتهم البدنية ؛ مما جعلهم عازفين عن إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس، وعملية بعد المسافة المقطوعة اخذت تظهر مع ازدياد ظاهرة الازدواج بين المدارس في الابنية، حيث عدم بناء مدارس جديدة تواكب زيادة السكان وانتشارهم جعلت من المسافات تطول على التلاميذ ، وهذا ما يتضح من الجدول (٤) والشكل (٦) حيث نجد ان عدد المدارس يزداد دون وجود ابنية اي هناك عجز سنوي اضافي من الابنية المدرسية مع كل عام دراسي جديد، اذ ازداد مقدار العجز في الابنية المدرسية من (١٠٥) بناية للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م الى (١٥٢) بناية مدرسية للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م وهذا ما يزيد من حالات التسرب وعدم الالتحاق مما يساهم في رفع نسبة الامية، وبالفعل ارتفعت نسبة الامية في المحافظة الى (٢٨.٢٪) لسنة ٢٠٢٣م، وهي اعلى مما هي عليه في عموم البلد والبالغة (٢٠,٦٪) لذات العام، وعليه فالأولى ان يكون التخطيط التربوي يواكب الزيادة السكانية حيثما انتشر السكان لا مجرد تركز المؤسسات التعليمية بحسب الحجم السكاني وفق مبدا الاسماء دون البناء.

جدول (٤) عدد المدارس الابتدائية والابنية ومقدار العجز منها في محافظة بابل للمدة (٢٠١٩- ٢٠٢٤).

العام الدراسي	عدد المدارس الابتدائية	عدد الابنية	مقدار العجز
٢٠١٩ - ٢٠٢٠	778	1208	١٠٥
٢٠٢٠ - ٢٠٢١	790	1228	١١٥
٢٠٢١ - ٢٠٢٢	803	1252	١٢٠
٢٠٢٢ - ٢٠٢٣	816	1284	١٣٧
٢٠٢٣ - ٢٠٢٤	832	1315	١٤٥

المصدر: الباحث بالاعتماد على: مديرية تربية بابل- قسم التخطيط التربوي- بيانات غير منشورة.

إن عدم الالتحاق الكثير من الأفراد إلى الدراسة يعود إلى قلة المدارس أو بُعدها عن مراكز تواجد الطلبة وخاصة في المناطق الريفية البعيدة , وقد تباينت أعداد المدارس في محافظة بابل للمدة 2019-2024م، وكما يتضح ذلك من الجدول رقم (12) إذ بلغت أعداد المدارس في العام الدراسي 2019-٢٠٢٠م نحو (778) أما في العام الدراسي 2020-2021 فقد بلغت (790) ، وبلغت في العام الدراسي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢م نحو (803) ، وبلغت في العام الدراسي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣م نحو (816) بينما بلغت في العام الدراسي ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤م نحو (832) مدرسة ، وهي تكاد تكون مرتفعة إلا أنها لا تلائم أعداد السكان في المحافظة ، أما على مستوى الوحدات الإدارية في المحافظة فقد تباينت أعداد المدارس ضمنها وكما يتضح من الجدول (4).

شكل (٦) عدد المدارس الابتدائية والابنية ومقدار العجز منها في محافظة بابل للمدة (٢٠١٩- ٢٠٢٤).

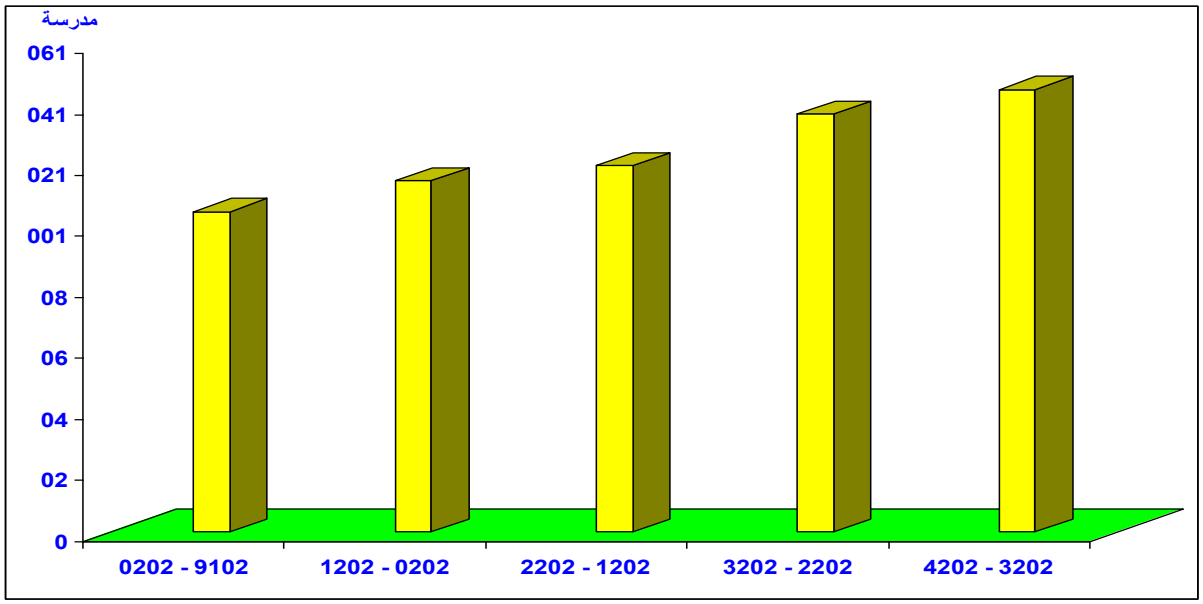

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٤).

ومن دراسة الجدول (٥) والشكل (٧) أتضح أن مركز الحلة استحوذ على أكبر عدد من المدارس على مختلف انواعها بنحو ٢٨٩ مدرسة ، ويعزي ذلك لكبر مساحة المركز وكثرة أعداد سكانه تلاه القاسم بنحو ١٠٨ مدرسة ثم قضاء المدحتية بعدد ١٠١ مدرسة بينما جاء مركز الهاشمية كأقل المراكز في أعداد المدارس بعدد ٢٧ مدرسة ويعزي ذلك لتدني مساحة المركز وتدني أعداد سكانه مقارنة بمركز الحلة.

وتدل تلك المؤشرات الأولية بوضوح إلى أن العراق يواجه حالةً تزايد الأميين من الكبار وارتفاع أعداد الأطفال المتسربين من المدارس بصفة عامة وفي محافظة بابل بصفة خاصة، وخصوصاً في المناطق الريفية، وفي صفوف الشباب والبالغين، والنساء، والمجموعات المهمشة اجتماعياً. وقد تبين أن هناك طلباً غير ظاهري على التعليم لدى الفقراء، وخصوصاً النساء والأطفال، الذين لا يدركون قيمة وأهمية التعليم فحسب، بل يرغبون في الالتحاق بالمدارس وصفوف محو الأمية الدورية بغية التنعم بحياة آمنة . ويقرّ هؤلاء بالدور الفعال الذي يلعبه التعليم. حيث تعتبر القدرة على القراءة والكتابة حاجةً ضروريةً للوصول إلى المعلومات، وقبل كل شيء التحلّي بمكانة اجتماعية مرموقة ، والمشاركة على المستوى المحلي في إطار الجهود الوطنية لبناء السلام.

جدول (5) عدد المؤسسات التعليمية في محافظة بابل للعام الدراسي (2022-2023).

الوحدات الإدارية	عدد المدارس					
	رياض اطفال	الابتدائي	المتوسط	الإعدادي	الثانوي	الجملة
مركز الحلة	14	177	42	21	35	٢٨٩
الكفل	1	76	10	3	6	٩٦
ابي غرق	1	51	3	1	10	٦٦
مركز المحاويل	2	58	12	4	11	٨٧
المشروع	2	60	11	3	8	٨٤
الإمام	2	18	8	2	2	٣٢
النيل	1	27	2	0	4	٣٤
مركز الهاشمية	1	18	4	2	2	٢٧
الطليعة	1	25	5	1	4	٣٦
القاسم	2	73	18	6	9	١٠٨
المدحتية	1	75	12	3	10	١٠١
الشوملي	1	65	7	2	15	٩٠
مركز المسيب	4	17	8	5	2	٣٦
السدة	2	56	10	2	7	٧٧
الاسكندرية	5	61	11	5	8	٩٠
جرف النصر	1	29	5	1	7	٤٣

المصدر: المديرية العامة لتربية بابل , التخطيط التربوي , شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة, 2024.

كما أجاب (٢٥٪) من حجم العينة بأن طبيعة العمل وخاصة في المناطق الريفية هي سبباً آخر لعدم التحاق أبنائهم في المؤسسات التعليمية مما جعلهم أميون قسرا.

وبشكل عام فقد أجاب جميع أفراد العينة وبنسبة (١٠٠٪) بأن لديهم الرغبة بالتحاق الأميون من أفراد عوائلهم في حال توفر مدارس التعليم المسرع ، وذلك لأسباب عدة أهمها ارتباط حصولهم على فرص العمل والمرتب الشهري والإنتاج بمستوى التعليم وكذلك أصبح حتى التحاق بمؤسسات الدفاع والداخلية مرهونة بمعرفة القراءة والكتابة، بحيث كل هذا من دوافع التعليم للأميون الذين فاتتهم فرصة التعليم في السابق.

ومن خلال الجهود المبذولة لمَحو الأُمّية قامت العديد من الدُّول العربيّة بإنشاء برامج تهدفُ إلى مَحو الأُمّية ، وقد شابَهَت البرامج الموضوعة لمَحو الأُمّية بشكل كبير مع نظامَ التعليم الأساسي للصفوف الابتدائيّة من حيث المُكوِّنات والعناصر، كما في العراق إذ ساهم بوضع برنامج محو الأمية في مقدمة البرامج المتعلقة بالفرد.

شكل (7) عدد المؤسسات التعليمية في محافظة بابل للعام الدراسي (2022-2023).

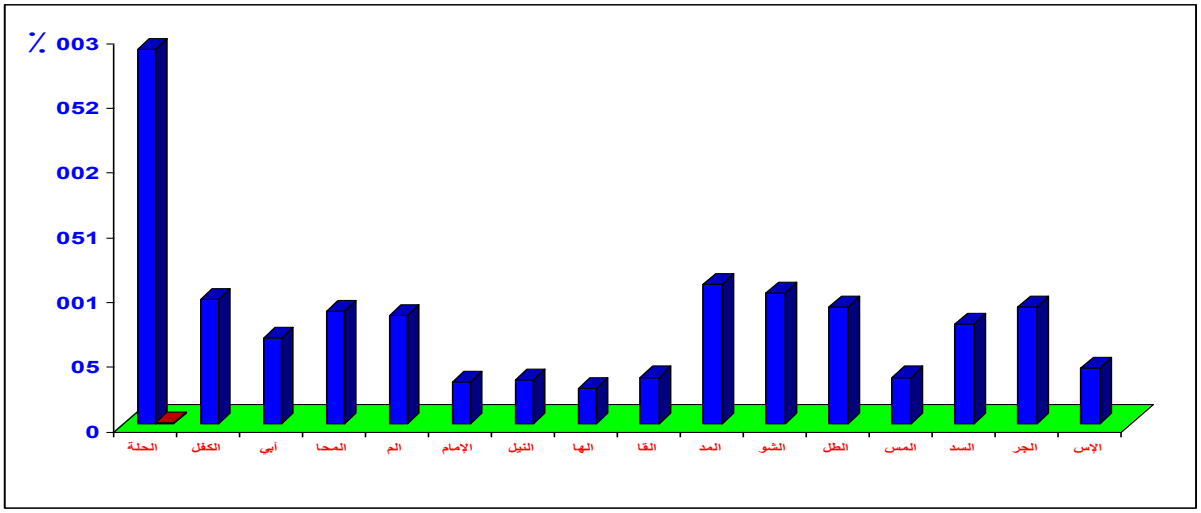

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٥).

المبحث الثالث – التحديات التي تواجه مشروع محو الأمية في محافظة بابل:

أن ظاهرة الأمية واحدة من أقدم الظواهر الاجتماعية في المجتمع العراقي وتعتبر من أكثر المشكلات تعقيداً والسبب المباشر في ذلك هو وجود ظاهرة التخلف وتدني نتائج برامج وخطط التنمية عموما ، ولا يوجد الوعي الكافي بحقيقة وحجم وتحديات هذه الظاهرة الاجتماعية، وإن القضاء على ظاهرة الأمية شرط أساسي لتطور المجتمع نحو المستقبل الذي يمثل العنصر البشري فيه الركيزة الأساسية لصنع هذا المستقبل ولمواجهة المجتمع الإنساني المعاصر المتسم بالتغير السريع والمذهل في كافة المجالات والتي تعتمد في الأساس على القوى البشرية والتي لن تتمكن من إحداث التغيير المستهدف إلا إذا ما تغيرت قدراتها، ولذلك وجب إعادة تعليم وتحرير الإنسان من الأمية ورفع مستوى الوعي والمعرفة لديه كون المشكلة في ظاهرة الأمية أنها تمثل حضانة وموطن للعديد من المشكلات والمعوقات الكثيرة التي تقف أمام تطور المجتمع وتعيق تحسين الأوضاع المعيشية للسكان فيه ، ويمتد أثرها في إحداث التخلف في جهات متعددة إذ تحدث التخلف الاجتماعي والتخلف الاقتصادي والتخلف السياسي والتخلف الثقافي والتخلف التربوي ، وقد ازداد أثرها في المجتمع المعاصر خاصة في ظل حركة التقدم .

أن المعرفة هي حجر الزاوية في التنمية البشرية ، فهي أداة لتوسيع خيارات البشر وقدراتهم ولتمكينهم من التغلب على الحرمان المادي وبناء مجتمعات مزدهرة، كما أن المعرفة إنتاجا وتوظيفاً قد أصبحت في مطلع القرن الحادي والعشرين الوسيلة الكفيلة لتحقيق تنمية بشرية مستدامة في جميع ميادينها.

وتؤدي ثقافة أفراد المجتمع ووعيهم بأهمية المعلومات دوراً هاماً في توضيح فكرة مجتمع المعلومات، فالثقافة هي أهم عوامل التغيير في المجتمع، فعلى سبيل المثال نجد أن هناك ارتباط بين درجة انتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات وبين حدوث تبعات ثقافية قد يظهر مردودا في طرق التفكير والأداء العملي ، ويجب أن تبدأ هذه الثقافة للوعي ألمعلوماتي منذ الصغر أي أن يتم تنمية هذا الوعي لدي أفراد

المجتمع منذ المراحل التعليمية الأولى وذلك لأنه استثمار لا ينتهي ،وبالتالي فأن ابرز مؤشر للتنمية هو (التنمية البشرية HDI) (محمد كامل التابعي سليم ، أب ٢٠٠٦) يعتمد بشكل رئيس على الحالة التعليمية والمستوى التعليمي للشرائح السكانية وأصبح المعيار هو الإنسان ومدى نموه وتطوره في الجانب المعرفي والمهني.

العراق من الشعوب الفتية إي إن اغلب سكانه هم تحت سن الـ١٨ وان ما يقارب نصف سكان العراق تحت سن ١٤ عاما وهم خارج سوق العمل وبذلك يكون أكثر من نصف القوة العاملة في العراق هم من الأميين وهذا خلل كبير ومعوق كبير لخطط التنمية التي توقفت في العراق جراء الحروب والسياسات الخاطئة للأنظمة السابقة والوضع الأمني المرتبك بعد ٢٠٠٣.

لقد أنشأت منظمة اليونسكو مجموعة من المراكز المجتمعيَّة التي انتشرت في بغداد والمحافظات بهدف محو الأُميَّة، وإلى جانب ذلك تعليم بعض الحِرَف: كالنجارة والخياطة والحلاقة من اجل القضاء على هذا العدد الكبير من الأُميين، ودعم تلك المراكز بعد أن أثبتت نجاحها وإعطاء الطالب فرصة لإكمال دراسته في المراحل الدراسيَّة المتعاقبة، والسماح له بتأدية الامتحان الخارجي ومِن ثَمَّ إكمال دراسته الجامعيَّة بعد أن حددت الوزارة الأعمار التي يسمح لها بالانخراط في هذه المراكز. وبهذا لا يمكن التوقع بالحصول على مردود أيجابي في تعزيز التنمية البشرية, ما لم يتم استحداث برامج وطنية تعمل على تقويض أسس هذا الجهل وهذا التخلف.

من الضروري امتلاك الفرد مهارات القراءة والكتابة والحساب لتكون هذه المهارات وسيلة لتطوير مهنته ورفع مستوى حياته ثقافياً واجتماعيا واقتصاديا ولتمكينه من ممارسة حقوق المواطنة الصالحة والتزاماتها بالاشتراك في صنع القرارات وأداء الواجبات العامة وان تتصل هذه المعرفة بحركة المجتمع وانطلاقاً من مقولة (محو الأمّية لا يغيّر حياة المرء فقط، بل هو ينقذه)[١]إذ تقوم الحكومات والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وهيئات المجتمع المدني في العراق بتنظيم أنشطة مختلفة للوقوف على أهمّية محو الأمية في تنمية المجتمع، والتركيز على الجهود المطلوبة لضمان حق الوصول إلى التعليم للجميع، فتيات وفتيان، نساءً ورجال وتركّز الأنشطة المقامة على الروابط بين محو الأمية والتنمية المستدامة، فهي تسلّط الضوء على قوة محو الأمية في تمكين الأفراد على اتخاذ قراراتهم من أجل تشجيع النمو الاقتصادي، التطوّر الاجتماعي، والتكامل البيئي. تشكّل القرّائية ركيزة للتعليم الحياتي، وتلعب دوراً جوهرياً في خلق مجتمعات مستدامة، مزدهرة، ومسالمة. والتنمية البشرية من الموضوعات الحديثة الاهتمام نسبياً في العراق والتي اكتسبت أهمية كبيرة في العقود الأخيرة من القرن العشرين وحتى الآن لتعبر عن الوجه الإنساني للتنمية والسياسات الاقتصادية، والتي يمكن قياسها في إي بلد من خلال

(*) الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، برنامج التنمية البشرية المستدامة، ١٩٩٧: على الموقع:
www.poger.org/publications/other/undp/governance/undppolicy

مجموعة من المؤشرات ومنها مؤشرات التعليم ومدى انتشار المعرفة ودورهما في بناء تنمية بشرية مستدامة .

لقد بدأت بوادر مكافحة الأمية مع ظهور الدين الإسلامي فقد كانت أول آيات الذكر الحكيم نزولا بقوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ومبادرة النبي الأكرم بإطلاق الأسرى مقابل تعليم الأميين ، ويعد طلب العلم في الإسلام فريضة على كل مسلم لقول رسول الله (ص): (طلب العلم فريضة على كل مسلم او مسلمة).

وتبلورت العلاقة بين التنمية والإنسان لتجعل منه هدف التنمية وغايتها، وتعرف التنمية بانها العملية التي تجعل المجتمع قادرا على استخدام موارده البشرية والمادية استخداما فعالا لتحسين مستوى المعيشة ، وموضوع التعليم هدفا ثانيا بعد مكافحة الفقر من الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة التي حددت الأمم المتحدة انجازها في عام 2015م ، وقد التزمت به معظم دول العالم ومن ضمنها العراق (احمد خليل , 2012, ص21)، إن من سمات العصر الذي نعيشه ومن ركائز التقدم بالنسبة لأي مجتمع معاصر هو أهمية الأخذ بالأسلوب العلمي في شتى نواحي الحياة وبخاصة في مجال تعليم الكبار(افتخار عبد الرزاق , 2013, ص66) ومحو الأمية إذ إن التعليم الكبار في إطار النظم التعليمية يقم بالوظائف الآتية:

– إتاحة فرص التعليم على وسع النطاق وباستمرار دون قيود أمام الأفراد الذين فأتتهم الفرصة .

– علاج الفاقد التعليمي الناتج عن التسرب من التعليم النظامي وترك الدراسة في وقت مبكر لأسباب اجتماعية مختلفة.

– تبني إشكال من التعليم تمتاز بالتنوع وتحقيق استمرار التعليم وشموليته تهيئة أفراد المجتمع لحركة التغير الاقتصادي.

– عند التفكير في إعداد معلم الكبار وتدريبه أن يستند هذا العمل إلى مجموعة من المنطلقات التي تحكمه وتوجهه وفي ما يلي أهم هذه المنطلقات وما يفرضه كل منها من المتطلبات إعداد معلم الكبار ومحو الأمية او تدريبه.

– الارتفاع بمستوى إعداد المعلم الكبار وتحديث برامج هذا الإعداد بحيث يواكب حركة العصر ويساعد على تحقيق أهداف النظام التعليمي.

– فتح القنوات بين التعليم النظامي وغير النظامي وبخاصة في مجال محو الأمية بشكل يتيح للأمي مواصلة التعليم إلى أقصى حد ممكن .

– تشير الإحصاءات إلى ارتفاع معدلات الأمية في محافظة بابل خلال السنوات العشر الأخيرة إذ احتلت المركز الثالث من حيث نسبة الفقر بين محافظات العراق.

– معرفة القراءة والكتابة حق من حقوق الإنسان كفلته كل دساتير العالم ومنها الدستور العراقي , التعلم يساوي حرية الإنسان وهو أساس بناء شخصية المواطن النتيجة الواعدة التي ترتكز عليها التنمية ويعاني العراق من افة الأمية وبمعدلات غير مقبولة لا تلائم روح العصر وتعد عاملا خطرا لكثير من

المشكلات الاقتصادية والصحية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العراقي , تتصدر محافظة بابل ومحافظات العراق في هذه المشكلة حسب تقارير وزارة التخطيط العراقية الاخيرة .

– إن معرفة المعوقات التي تواجه هذا المشروع وبحسب رأي القائمين عليه فضلا عن رأي المشاركين من الأمين لمعرفة مواقفهم وممارساتهم وتقيمهم لهذه التجربة في محافظة بابل وتحديد المشكلات التي تواجه المعلمين والدارسين اقتراح الحلول المناسبة لتطوير العمل بهذا المشروع الحيوي.

– توضح الدراسة إن معصم الأميين هم من الفئة المنتجة في المجتمع المحلي (اقل من عمر عام) , وهذا مؤشر خطير على إعاقة التنمية , كما توضح الدراسة إن الفقراء هم ضحايا هذه آلافه في محافظة بابل.

الاستنتاجات والتوصيات

من دراسة موضوع التوزيع الجغرافي لمراكز محو الامية في محافظة بابل والوقوف على أهم أسبابه ودوافعه وكذلك توزيعه الجغرافي داخل محافظة بابل وقد تم التوصل لمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات ومنها:

أولاً– الاستنتاجات:

١– نقص واضح في عدد المدارس الابتدائية ، وعدم التوازن في عملية توزيعها انسجاما مع الحجم السكاني.

٢– تدهور المستوى المعيشي للسكان وعدم ادراكهم بأهمية التعليم.

٣– طبيعة ظروف العمل في الريف والظروف الاجتماعية ، وعمالة الاطفال في المدن كانت سببا في ارتفاع نسبة الامية.

٤– ضعف المتابعة من قبل الجهات ذات العلاقة في حث الناس ومحاسبتهم على ضرورة انخراط ابنائهم في التعليم.

ثانياً– التوصيات:

١– نشر المدارس الابتدائية على جميع الوحدات الادارية مع مراعاة الحجم السكاني

٢– التركيز على المناطق الريفية من حيث توزيع المدارس الابتدائية.

٣– مراعاة حالة القرى السكنية المبعثرة، والصغيرة في توزيع المدارس فيها لئلا تكون جيوبا للامية في المحافظة.

٤– عمل احصاء سنوي دقيق للأطفال في سن التعليم الابتدائي (٦–١١سنة) ومتابعتهم والزام ذويهم في التحاقهم بالمدارس وعدم تسربهم منها.

٥– القيام بحملات التوعية للأهالي وتبصيرهم بأهمية التعليم لاسيما في المرحلة الابتدائية.

نموذج استمارة استبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رب الاسرة المحترم نرجو تعاونك معنا في الإجابة على الأسئلة المطروحة على حضرتك الكريمة خدمة لأغراض البحث المعنون (تحليل جغرافي لمستوى الأمية في محافظة بابل) مع التقدير.

١- مهنة رب الأسرة.....

٢- منطقة السكن، قضاء..... ، حضر .....، ريف .....

٣- مقدار دخل الأسرة الشهري - أقل من ٢٥٠ إلف .....

٢٥١-٥٠٠ ..... ، ٥٠١ - مليون .....

اكثر من مليون ..... دينار .

٤- هل لديكم أفراد في العائلة بعمر ١٠ سنوات فأكثر لا يجيدون القراءة والكتابة (أميون):

نعم (.....) لا (.....)

٥- ماهي الأسباب التي حالت دون التحاقهم بالمدارس.

ا- الجانب المادي .....

ب- الجانب الاجتماعي(بالنسبة للإناث) .....

ج- عدم وجود مدارس في المنطقة. .....

د- طبيعة العمل (في المناطق الريفية) .....

هـ- أسباب أخرى تذكر.....

٦- هل تفضلون التحاق أبنائكم الأميون في مدارس التعليم المسرع، فيما لو توفرت.

نعم: (.....) لا: (.....)

ولماذا .....

References

١-Al-Damah Ibrahim, Human Development and Economic Growth, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman ٢٠٠٢٠

٢ -Al-Shamli, Ibrahim Mahdi, Effective Education and Effective Teaching: Views on Teaching and the Roles of the Teacher, Supporters and the Family in Achieving Effective Education, Returning to Effective Education, ٢٠٠٠٠

٣-Al-Qai Hassan Salama, Equivalence of Educational Opportunities and the Meritorious Society, Journal of Social Sciences, University of Kufa, Issue (١), Volume (١١), ١٩٨٣

٤-Republic of Iraq, Ministry of Planning and Humanitarian Cooperation, Central Bureau of Statistics and Information Technology, Iraq Knowledge Network Pool (١) ٢٠٢٣

٥-Republic of Iraq, Ministry of Planning and German Cooperation, Central Bureau of Statistics and Information Technology, Social and Economic Survey of Motherhood in Iraq, Aziz Al-Jadael, .٢٠٢٣

٦-Ahmed, Ahmed Mohammed Sultan Ahmed, Geographical Analysis of the Demographic Characteristics of Working Children in Sharqat District, Tikrit University Journal for Humanities, Volume (32), Issue (2), 2025, p. 153

٧-Republic of Iraq, Council of Ministers, Planning Life, Central Bureau of Statistics, Annual Statistical Abstract, .٢٠٠٠

٨-Republic of Iraq, Ministry of Planning and German Cooperation, Central Bureau of Statistics and Information Technology, Statistical Abstract for Babil Governorate, ٢٠٢٣

٩-Republic of Iraq, Ministry of Planning and Humanitarian Cooperation, Central Bureau of Statistics and Information Technology, Comprehensive Analysis of Food Security and Vulnerable Groups in Iraq, ٢٠٢٣

١٠- Alim, Rania Wasfi Othman, Activating the Role of Adult Literacy Programs in Empowering Egyptian Women in Light of the Experiences of Some Countries: An Educational Vision, Journal of the Faculty of Education, Damietta University, Issue ٢٠٢٤٠٤١

١١-Anwarg Zahraa Mohamed Wagih, Digital Literacy Requirements for Teachers in Light of the Fourth Industrial Revolution, Journal of the Faculty of Education, Damietta University, Issue ٢٠٢٤٠٩١

١٢-Batr, Adel Fahmy Mohamed, Studies on Development in the Arab World, Printing Services Institutions. Arab, Amman, ١٩٨٨

١٣-Al-Saadi, Ali Fasel, The Geography of Iraq: Its Natural Framework, Economic Activity, and Human Community, University House for Printing and Publishing, ٢٠٠٥

١٤-Muhammad Taha, The Role of Public Libraries in Eradicating Digital Literacy and Preparing Their Pioneers for the Knowledge Society: An Analytical Study of the Egyptian Public Libraries System, Journal of Arts and Humanities, Minya University, Volume. Issue ٢٠٢٤٠٢